

## بعض مهارات التعامل وأثره في التوافق مع البيئة الاجتماعية (دراسة حالة الأطفال الذواتيين بدولة الكويت)

عمر أحمد تمام<sup>1</sup> ، زهير السعيد حجازي<sup>2</sup> ، أحمد جمال الدين<sup>3</sup> ، أحمد ثابت فضل<sup>4</sup> ، لؤلؤة عبدالرحمن الشلاحي<sup>5</sup>

<sup>1</sup> استاذ ورئيس قسم مسوح الموارد الطبيعية بمعهد الدراسات والبحوث البيئية – جامعة مدينة السادات  
<sup>2</sup> استاذ ورئيس قسم اصول التربية بكلية التربية جامعة مدينة السادات  
<sup>3</sup> مدرس بقسم مسوح الموارد الطبيعية بمعهد الدراسات والبحوث البيئية – جامعة مدينة السادات  
<sup>4</sup> استاذ مساعد بقسم النفس التربوي بكلية التربية جامعة السادات  
<sup>5</sup> طالب دراسات عليا بقسم مسوح الموارد الطبيعية بمعهد الدراسات والبحوث البيئية – جامعة مدينة السادات

### الملخص:

هدفت الدراسة إلى التعرف على بعض مهارات التعامل وأثره في التوافق مع البيئة الاجتماعية على الأطفال الذواتيين بدولة الكويت وتمثلت عينة الدراسة عدد (6) والأطفال الذواتيين كمجموعة تجريبية وعدد (6) من الأطفال الذواتيين كمجموعة ضابطة جميعهم من الذكور في دولة الكويت للعام 2015م – 2016م.

### المقدمة:

الطفل الذواتي كباقي الأطفال العاديين، يحتاج لبعض مهارات التعامل حتى يتوافق مع بيئته الاجتماعية التي يعيش فيها، وتعد مهارات التعامل مع البيئة الاجتماعية للطفل الذواتي الجسر الذي يصله بالآخرين، فالإنسان كائن اجتماعي بطبيعته ليس بمقدوره أن يفصل نفسه عن المحيطين حوله، فالإنسان الناجح هو المتصل مع الآخرين، فبدون هذه المهارات يصبح الإنسان عاجزاً عن القيام بأي مهمة من المهام التي تساعده على تلبية الحد الأدنى من احتياجاته.

والتوحد اضطراب يحتاج إلى إشراف ومتابعة مستمرة، ويحتاج إلى برامج متنوعة سواء أكانت علاجية أم إرشادية أم تدريبية، فالتوحد اضطراب يصيب الأطفال ويجعلهم غير قادرين على تكوين علاقات اجتماعية طبيعية، وغير قادرين على تطوير مهارات التعامل، بحيث يصبح طفل التوحد منعزلاً عن محيطه الاجتماعي، متقوقعاً في عالم مغلق، ويتصف بتكرار الحركات والنشاط الزائد والعدوانية (البطائية، وعرنوس، 2011: 301).

ومن خلال ما سبق تتحدد مشكلة الدراسة الإجابة عن السؤال الرئيس التالي:

ما هي بعض مهارات التعامل اللازمة للتوافق مع البيئة الاجتماعية وأثرها في التوافق مع البيئة الاجتماعية (دراسة حالة الأطفال الذواتيين بدولة الكويت) ؟

ويتفرع من السؤال الرئيس الأسئلة الفرعية التالية :

- 1- ما هي بعض مهارات التعامل في التوافق مع البيئة الاجتماعية للأطفال الذواتيين من الناحية النظرية ؟
- 2- ما أثر البرنامج في تنمية بعض مهارات التعامل في التوافق مع البيئة الاجتماعية للأطفال الذواتيين ؟
- 3- ما مدى استمرار أثر البرنامج على بعض مهارات التعامل في التوافق مع البيئة الاجتماعية للأطفال الذواتيين في التطبيق البعدي ؟

### أهداف الدراسة :

تهدف الدراسة إلى : " التعرف على أثر البرنامج التدريبي المقترح لتنمية بعض مهارات التعامل مع البيئة الاجتماعية وأثره في التوافق مع البيئة الاجتماعية للأطفال الذواتيين بدولة الكويت " .

أهمية الدراسة : تظهر أهمية الدراسة الحالية فيما يلي :

## 1- الأهمية النظرية:

- تعد الدراسة إسهاماً متميزاً في تناولها مهارات التعامل وأثره في التوافق مع البيئة الاجتماعية على الأطفال الذاتيين في دولة الكويت.
- تساعد نتائج هذه الدراسة كثيراً من المعلمين والأخصائيين النفسيين وأولياء الأمور المهتمين بتعليم الأطفال الذاتيين بتحقيق الهدف الأسمى وهو جعل الظروف أقرب ما تكون للتوافق والدمج الناجح في البيئة الاجتماعية للأطفال الذاتيين، وحتى يكون الطفل مندمجاً بنجاح في البيئة الاجتماعية، وهناك العديد من مهارات التعامل التي تساعد الأطفال الذاتيين على التوافق مع البيئة الاجتماعية.

## 2- الأهمية التطبيقية:

- إكساب الأطفال الذاتيين بعض مهارات التعامل للتوافق مع البيئة الاجتماعية بدولة الكويت.
- إكساب أولياء أمور الأطفال الذاتيين في تعليم أبنائهم بعض مهارات التعامل للتوافق مع البيئة الاجتماعية بدولة الكويت مما يخفف من الضغوط الواقعة عليهم جراء إعاقة أبنائهم.
- الباحثون في مجال الدراسات العليا والمهتمون بقضايا الأطفال الذاتيين.

## مفاهيم ومصطلحات الدراسة :

### أولاً : مهارات التعامل :

[أ] تعريف المهارة هي : أداء مهمة ما أو نشاط معين بصورة مقنعة وبأساليب والإجراءات الملائمة وبطريقة صحيحة. وهي : التمكن من إنجاز مهمة معينة بكيفية محددة، وبدقة متناهية وسرعة في التنفيذ.

### وتقسم المهارات إلى :-

- مهارات اجتماعية Social Skills : مجموعة المهارات التي يحتاجها الفرد لكي يتواصل ويتفاعل مع مجتمعه المحيط تفاعلاً إيجابياً منتجاً يعزز من دوره كفرد يسعى لتحقيق ذاته ويساهم في نماء ورفاه مجتمعه .. ويعتبر التعلم التعاوني أحد أساليب التدريس التي تثري مهارات الفرد الاجتماعية.
- مهارات أساسية Skills Basic : هي المهارات المطلوبة للنجاح في المدرسة وفي الحياة عموماً، وهي غالباً تلك المهارات التي تشكل المكونات الأساسية للمنهج، أي التي ارتبطت بتعلم اللغة والرياضيات في المرحلة الابتدائية .. تتضمن المهارات الأساسية مهارات القراءة والكتابة والعد، وهناك من يضيف إلى تلك المهارات الأساسية القدرة على التعامل مع الحاسب.
- مهارات التواصل Communication Skills : هي مهارات أساسية تتطلبها كل الموضوعات المدرسية، وهي تعني قدرة الطالب على إيصال أفكاره ومشاعره للآخرين، وفي الوقت نفسه الإصغاء للآخرين وفهم ما يطرحونه من أفكار.
- مهارات الدراسة Study Skills : مجموعة الاستراتيجيات الأساسية التي يحتاجها الطالب لكي يكتسب بفاعلية المعرفة والمفاهيم ويحقق نجاحاً دراسياً، ومن أمثلة تلك المهارات (مهارة القراءة - مهارات الاتصال - ومهارات التفكير بجميع أنماطه) نجاح الطالب في أي مرحلة دراسية يعتمد إلى حد كبير على معرفته بمهارات الدراسة، مهارات الدراسة تقدم للطلاب من خلال برامج التوجيه والإرشاد.

### تعريف مهارات التعامل :

تُعرف مهارات التعامل بأنها : "الأداء المتقن القائم على الفهم والاقتصاد في الوقت، أو هي القدرة على القيام بعملية معينة بدرجة من السرعة والإتقان مع الاقتصاد في الجهد المبذول". (جمال السعيد، 2000 : 12)

وهي حركات متتابعة ومتسلسلة يتم إكسابها عن طريق التدريب المستمر ، وهي إذا ما اكتسبت ، وتم تعلمها تصبح عادة متأصلة في سلوك الطفل، حيث يقوم بها دون سابق تفكير في خطواتها أو مراحلها. (أشواق صيام، 2007 : 144)

وبناءً على التعريفات ووجهات النظر السابقة ، هناك العديد من المهارات التي يمكن التدريب عليها وتنميتها للتوافق مع البيئة الاجتماعية للأطفال الذاتويين، تعرضها الباحثة على النحو التالي :

- [1] مهارات التعامل الرئيسية .
- [2] مهارة الانتباه إلى اسمه .
- [3] مهارة العناية بالذات .
- [4] مهارة تعليم لغة الإشارة والإيماءات للأطفال الذاتويين .
- [5] مهارة التدريب على استخدام الحمام .
- [6] مهارة التدريب على التذكر واستخدام مفهوم الزمن .
- [7] مهارة التدريب على بعض الأنشطة البدنية .
- [8] مهارة التدريب على اللعب والألعاب .
- [9] مهارة التدريب على التنزه والمشاركة في المناسبات الاجتماعية .
- [10] مهارة التدريب على التعلم وتصحيح الأخطاء .

وتعرف الباحثة مهارات التعامل مع البيئة الاجتماعية للأطفال الذاتويين إجرائياً في هذه الدراسة بأنها : ما تشتمل عليه جلسات البرنامج التدريبي المُعد للأطفال الذاتويين للتعامل مع البيئة الاجتماعية بالمنزل مثل : التعرف على أفراد الأسرة، والاعتماد على أنفسهم في ترتيب فراشهم، واهتمامهم بالنظافة الشخصية، وتعلم مهارة الوضوء، والصلاة، وارتداء ملابسهم وترتيبها، والتعرف على الأصدقاء الجدد خارج المنزل، والتألف معهم، والانضمام إلى الجماعات الصغيرة وتكوين شبكة من العلاقات الاجتماعية مع أعضاء جدد.

#### ثانياً : البيئة الاجتماعية :

تعرف البيئة الاجتماعية بأنها جميع مظاهر البيئة المرتبطة بالإنسان، وأنشطتهم، وهي بالتالي تتكون من أشخاص وجماعات متفاعلة، وينطوي على التوقعات الاجتماعية، ونماذج التنظيم الاجتماعي، وجميع المظاهر الأخرى للمجتمع كما يشتمل على التوقعات الاجتماعية ذات الطبيعة الفردية، الأمر الذي يجعل لكل عضو في المجتمع بيئته الاجتماعية الخاصة به. (حاتم عبدالمنعم، 2010 : 15)

وتعتبر البيئة المحررة من العوائق من أهم الاتجاهات التأهيلية المعاصرة والتي حظيت باهتمام كبير سواء على المستوى التشريعي أو المستوى التنفيذي في العديد من دول العالم.

#### ثالثاً : اضطراب الذاتوية :

يعد اضطراب الذاتوية كما تعرفه مراكز مكافحة الأمراض، والوقاية منها بالولايات المتحدة الأمريكية Centers For Disease Control And Prevention, (2011) بمثابة إعاقة نمائية معقدة تظهر عادة خلال السنوات الثلاث الأولى من عمر الطفل، وينتج عنها اضطراب نيورولوجي يؤثر سلباً على الأداء الوظيفي للمخ. وتعرفه (ماريكا) (Marica) بأنه مصطلح يشير إلى الانغلاق على النفس والاستغراق في التفكير ، وضعف القدرة على الانتباه، وضعف القدرة على التواصل، وإقامة علاقات اجتماعية مع الآخرين فضلاً عن وجود النشاط الحركي المفرط. (Marica, 1990 : 43)

ويعرف بأنه : "عجز يعيق تطوير العلاقات الاجتماعية والتواصل اللفظي وغير اللفظي أو اللعب التخيلي والإبداعي، وهو نتيجة اضطراب عصبي يؤثر على الطريقة التي يتم من خلالها جمع المعلومات ومعالجتها بواسطة الدماغ مسببة مشكلات في المهارات الاجتماعية تتمثل في عدم القدرة على الارتباط وخلق علاقات مع الأفراد ، وعدم القدرة على اللعب واستخدام وقت الفراغ، وعدم القدرة على التصور والبناء والملائمة التخيلية. (محمد عدنان، 2007 : 38)

ويعرف (سليمان) : "الطفل الذاتي بأنه الطفل الذي فقد التواصل مع الآخرين، أو لم يحقق هذا التواصل، وهو منسحب تماماً ، ومنشغل انشغالاً كاملاً بخيالاته وأفكاره، وبأنماط السلوكية النمطية (المقولة) كبرم الأشياء أو لفها، والهززة، ومن خصائصه الأخرى لا مبالته، وإيذاء الوالدين والآخرين، وعجزه عن تحمل التغيير، وعيوب النطق، والخرس، وتقسر هذه الحالة لدى البعض بأن لها أساساً عضوياً ، ويفسرها آخرون باعتبارها شكلاً من أشكال الفصام. (عبدالرحمن سليمان، 2011 : 23)

وتعرفه (بهادر) : بأنه أحد اضطرابات النمو الشاملة الذي يصيب الطفل عادة في الثلاث سنوات الأولى من عمره وهو اضطراب غامض تنفرد فيه كل حالة بنمط مختلف عن غيرها مما يصيب الأمهات والآباء بالقلق عندما يكون الطفل لديه تأخر في تطور الكلام أو التفاعلات الاجتماعية المحددة والسلوكيات والأنشطة المتكررة، وتجنب الطفل النظر بالعين ، ويركز على أجزاء من الأشياء، وقد يقوم بحركات لاإرادية غير طبيعية (كرفرفة اليدين أو هز الكتف أو المشي على أطراف الأصابع). (سعدية بهادر، 2013 : 73)

كما يعرف بأنه : "اضطراباً نمائياً وعصبياً معقداً يتعرض الطفل له قبل الثالثة من عمره، ويلزمه مدى حياته، ويمكن النظر إليه من جوانب ستة على أنه اضطراب نمائي عام أو منتشر يؤثر سلباً على العديد من جوانب نمو الطفل أو يظهر على هيئة استجابات سلوكية قاصرة وسلبية في الغالب تدفع بالطفل إلى التفوق حول ذاته، كما يتم النظر إليه أيضاً على أنه إعاقة عقلية، وإعاقة اجتماعية، وعلى أنه إعاقة عقلية اجتماعية متزامنة أي تحدث في ذات الوقت، وكذلك على أنه نمط من أنماط اضطرابات طيف التوحد يتسم بقصور في السلوكيات الاجتماعية، والتواصل ، واللعب الرمزي فضلاً عن وجود سلوكيات واهتمامات نمطية وتكرارية ومقيدة، كما أنه يتلائم مرضياً مع اضطراب قصور الانتباه. (عادل عبدالله، 2014 : 65)

وترى الباحثة من خلال التعريفات السابقة للطفل الذاتي بأنها تمحورت حول: أنه اضطراب نمائي وعصبي شامل، وأنه يصيب الأطفال قبل سن الثالثة من العمر، وينتج عنه عجز في التواصل اللفظي وغير اللفظي، وينتج عنه سلوك الطفل بشكل مختلف تجاه الأشخاص والأشياء في البيئة من حوله.

#### الدراسات السابقة

##### تمهيد :

تعددت الدراسات والبحوث التي تناولت اضطراب الذاتوية من جوانب متعددة، حيث ركز البعض منها على البرامج التدريبية بهدف تعليم الأطفال الذاتيين تحسين التواصل مع البيئة الاجتماعية، والسلوك لخفض مظاهر العجز في التفاعل الاجتماعي، واستخدام الألعاب الاجتماعية والرياضية والإلكترونية، والأنشطة الفنية، كما استخدمت بعضها التقنين والتعزيز لتعليم الأطفال الذاتيين ودمجهم في البيئة الاجتماعية المحيطة لهم، وستقوم الباحثة بعرض الدراسات السابقة طبقاً للترتيب الزمني من الأقدم إلى الأحدث على النحو التالي :

**هدفت دراسة (عادل عبدالله، 2002) إلى بيان فاعلية برنامج تدريبي سلوكي للأنشطة الجماعية المتنوعة في خفض السلوك العدواني لأطفال التوحد، حدوث تفاعلات اجتماعية.**

واحتوت عينة الدراسة على عدد (ن=10) تم تقسيمهم إلى مجموعتين إحداهما ضابطة والأخرى تجريبية تتراوح أعمارهم بين (7-13) سنة، وتتراوح نسبة ذكائهم بين (55 : 70) درجة تبعاً لمقياس جودار، وتم استخدام مقياس السلوك العدواني للأطفال بالإضافة إلى البرنامج المستخدم، والذي يحتوي على العديد من المواقف الاجتماعية إلى جانب وجود المعزز الذي كان له تأثير في التفاعل الاجتماعي، وزيادة الثروة اللغوية، مما أدى إلى خفض السلوك العدواني، كما أكدت النتائج أن البرنامج اشتمل على بعض الألعاب الجماعية التي أدت بدورها إلى عدم حدوث انتكاسة بعد الانتهاء من البرنامج.

**هدفت دراسة (جارسيا - فيلاميسار) (Garcia – Villamisar, D. A. & Datilo, J., 2010) عن تأثير البرامج الترويجية على جودة الحياة والتقليل من الضغوط على الذاتيين.**

واشتملت الدراسة على برنامج لمدة عام لدراسة تأثير برامج ترويحوية تعتمد على تسهيل التواصل مع وسائل الإعلام والانخراط في أنشطة رياضية وممارسة الألعاب الرياضية المختلفة، وممارسة الحرف اليدوية ، وحضور الأحداث الشعبية مثل المهرجات ، ومختلف الأنشطة الترويحية ، وتأثير ذلك على جودة الحياة بقياس مستوى أربعة عوامل، وهي : (الرضا والاعتماد على النفس والقدرات الشخصية والتفاعل الاجتماعي)، وكذلك التقليل من الضغوط على الذاتيين.

وقد شارك في هذا البحث (37) ذاتويا ، (22) من الذكور ، و(15) من الإناث تراوحت أعمارهم بين (17) إلى (39) عاما بمتوسط قدره (31.49) عاما كعينة اختبار ، وتم مشاركة (34) آخرين، (22) من الذكور، و(12) من الإناث كعينة ضابطة، وتبين من البحث أن البرامج الترويحية حسنت من مستويات جودة الحياة من حيث عواملها الأربعة عن مستوياتها قبل البدء في البرنامج بينما لم يتغير مستوى جودة الحياة عند العينة الضابطة التي كانت بمثابة قائمة انتظار، كما أن معدلات قياس كمية الضغوط على الذاتيين قد نقصت بشكل ملحوظ إحصائياً عند عينة الفحص، ولم تتغير عند العينة الضابطة مما يؤكد على ضرورة مشاركة الذاتيين في برامج ترفيهية وترويحية لتحسين وجودة ممارستهم للحياة، ومقدار تفاعلهم مع المجتمع بشكل صحيح.

● وتشير هذه النتائج مجملها إلى أن البرنامج العلاجي في الدراسة الحالية كان فعالاً في تحسين مهارات السلوك التكيفي لدى الأطفال ذوي اضطراب التوحد.

**وهدفت دراسة (رندة موسى المومني، 2011) إلى بناء برنامج في التعزيز الرمزي، وقياس أثره في تحسين مهارات التفاعل الاجتماعي، والتواصل لدى أطفال التوحد.**

وتكونت عينة الدراسة من (20) طفل يعانون من اضطراب التوحد تم اختيارهم قصدياً من المركز الاستشاري للتوحد، وتراوحت أعمارهم ما بين (5-9) سنوات، وليست لديهم إعاقات حسية أخرى، وتم تقسيمهم عشوائياً إلى مجموعتين : تجريبية (10) أطفال، وضابطة (10) أطفال، وطبق عليهم مقياس التفاعل الاجتماعي، ومقياس التواصل لأطفال التوحد، وذلك بعد التحقق من دلالات صدقهما وثباتهما.

وطبق برنامج التعزيز الرمزي على أفراد المجموعة التجريبية فقط، أما المجموعة الضابطة فتلقّت البرنامج التقليدي، والمتبع في المركز، وقد استغرق تطبيق البرنامج شهرين بواقع (48) جلسة تدريبية، موزعة على (6) جلسات أسبوعية فردية وجماعية، ومدة الجلسة الواحدة (30) دقيقة، وقد أشارت النتائج إلى وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى (0.05) = A بين أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة في مهارات التفاعل الاجتماعي، وذلك لصالح المجموعة التجريبية تعزى لبرنامج التعزيز الرمزي، كما أظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى  $0.05 = A$  بين أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة في مهارات التواصل، وذلك لصالح فروق دالة إحصائية في مهارات التفاعل الاجتماعي لدى أطفال المجموعة التجريبية بين القياس البعدي والمتابعة تعزى لبرنامج التعزيز الرمزي، ووجود فروق دالة إحصائية في مهارات التواصل لدى أطفال المجموعة التجريبية بين القياس البعدي والمتابعة تعزى لبرنامج التعزيز الرمزي، وقد تضمنت النتائج مجموعة من التوصيات التربوية لمعلمي وأباء أطفال التوحد، بالإضافة إلى التوصية بإجراء بعض من الدراسات البحثية في هذا المجال.

**وهدفت دراسة (خالد بن مساعد بن سعيد الزهراني، 2012) التعرف على فاعلية الاستجابة لبرنامج سلوكي لخفض مظاهر العجز في التفاعل الاجتماعي لدى عينة من فئة الذاتيين البالغين من خلال تنمية الاستجابة الإيجابية في سلوك أطفال الذاتيين.**

وتمثلت عينة الدراسة في (10) حالات ذكور موزعة (5) حالات مجموعة ضابطة، و(5) حالات مجموعة تجريبية تمتد أعمارهم الزمنية بين 13-18 سنة ، كما أن درجات كائهم امتدت بين 52-68 درجة على مقياس جورادارد.

واستخدمت قائمة الطفل الذاتي ، ومقياس جودارد المعدل من لوحة سيجان، ومقياس لمظاهر العجز في التفاعل الاجتماعي للطفل الذاتي، كأدوات للدراسة.

## وتوصلت الدراسة للنتائج التالية :

- توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطات رتب درجات القياس القبلي والبعدي في مظاهر العجز في التفاعل الاجتماعي (بعد التواصل – بعد العلاقات الاجتماعية) لدى العينة التجريبية لصالح القياس ابعدي.
  - توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطات رتب درجات القياس البعدي في مظاهر العجز في التفاعل الاجتماعي (بعد التواصل – بعد العلاقات الاجتماعية) لدى العينة التجريبية والضابطة لصالح العينة التجريبية بعد تطبيق البرنامج.
  - لا توجد فروق دالة إحصائياً في مظاهر العجز في التفاعل الاجتماعي (بعد التواصل – بعد العلاقات الاجتماعية) بين متوسطات رتب درجات القياسين البعدي والتتبعي للعينة التجريبية (بعد شهر من انتهاء تطبيق البرنامج).
- وأوصت الدراسة بالآتي :- التوسع في إقامة الدورات وورش العمل التي تدرّب معلمي الذاتيين على كيفية تنفيذ البرامج.- تفعيل دور الأسر في تعليم وتدريب الطفل الذاتي من خلال إقامة الدورات وورش العمل وتدريب أفرادها.
- التنوع في

وهدفت دراسة (مد الله مضحى الرويلي، 2014) الكشف عن فاعلية برنامج مستند إلى تعليم الاستجابة المحورية في تحسين مهارات التواصل والتفاعل الاجتماعي لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد في المملكة العربية السعودية.

وتكونت عينة الدراسة من (30) طفلاً من ذوي اضطراب طيف التوحد بمدينة الرياض من العام 2013/2014م، وتم توزيعهم عشوائياً على مجموعتين، إحداهما تجريبية والأخرى ضابطة بواقع (15) طالباً وطالبة لكل مجموعة.

وقد تم تطبيق مقياس مهارات التواصل ومقياس مهارات التفاعل الاجتماعي ، والذي أعدهما الباحث، والبرنامج مستند إلى تعليم الاستجابة المحورية المستخدم في الدراسة، والذي أعده الباحث نفسه، وقد تم تطبيق المقياسين والبرنامج بعد التحقق من الخصائص السيكومترية لهذه الأدوات.

وأشارت النتائج أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية لصالح المجموعة التجريبية التي خضعت للبرنامج مما دل على فاعلية البرنامج المستند إلى تعليم الاستجابة المحورية في تحسين مهارات التواصل والتفاعل الاجتماعي لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد في المملكة العربية السعودية، وقد أوصت الدراسة بتبني البرنامج واستخدام متغيرات أخرى.

وهدفت دراسة (سهام عادل الحميمات، 2015) إلى التعرف على فاعلية التلقين والتعزيز في إتقان مهارات التهئية للتعلم (الجلوس، التواصل البصري، الانتباه) التقليدي لدى الأطفال ذوي اضطراب التوحد.

وتحقيقاً لهدف الدراسة ، اختيرت عينة قصدية مكونة من (4) أربعة أطفال، (3) منهم ذكور، وواحدة من الإناث ممن يعانون من اضطراب التوحد، وتراوح أعمارهم جميعاً بين (3-5) ثلاث إلى خمس سنوات.

وتم جمع البيانات، بشكل متكرر عن أداء الأطفال من خلال استخدام أسلوب الملاحظة المباشرة للسلوك المحددة، وكانت مدة الملاحظة (25) دقيقة على مدار خمس أيام من كل اسبوع، إضافة إلى تسجيل "الفيديو" في جميع مراحل المعالجة، وفقاً لتصميم بحث الحالة الواحدة، وتحديدًا تصميم ABA.

## وكانت نتائج الدراسة على النحو التالي :

- الطفل الأول : تطورت قدرة الطفل في الجلوس على المقعد لوحده، وأصبح قادراً على الجلوس لمدة تزيد على خمس دقائق عندما يطلب منه ذلك، بحيث تكون جلسته صحيحة، أي أصبح يجلس مسنود الظهر على الكرسي، ومن دون أي حركات نمطية، كما أصبح قادراً على الجلوس والنظر إلى المعلمة عندما تعلمه مهارة جديدة، كذلك تحسنت قدرة الطفل على التواصل البصري، وأصبح قادراً على النظر والانتباه إلى المعلم عند الطلب منه ذلك، وأيضاً أصبحت قدرته على تقليد سلوك المعلم جيدة.
- الطفل الثاني : كان الأكثر تحسناً في المهارات بشكل عام، وانتقل أداء الطفل من مستوى إلى آخر، وأصبح قدرة على الاستجابة لمهارات الجلوس، وأظهر انخفاضاً في الحركات النمطية، وتحسنت قدرته في الاستجابة والتواصل عند مناداة اسمه من جانب المعلم.

- الطفل الثالث : ارتفعت قدرة الطفلة – بشكل أساسي – على التواصل البصري، والانتباه عند مناداة أسمها، كما ارتفعت قدرتها على التقليد.
  - الطفل الرابع : تحسن الطفل الرابع في جميع المهارات بدرجة أقل من الأطفال الثلاثة الآخرين، وأصبح قادراً على الجلوس من دون حركات نمطية، وقلت حركته في هز الجسم، وارتفعت قدرته على التواصل البصري، والانتباه، والتقليد لبعض المهارات.
- هدفت دراسة (منال ممدوح حسن الزيات، 2015) إلى التعرف على مدى فاعلية برنامج تدريبي لتحسين التواصل البصري لدى عينة من الأطفال الذاتويين.

وتمثلت عينة الدراسة في (6) من الأطفال الذاتويين ذكور وإناث لديهم اضطراب الذاتوية ولا يوجد لديهم إعاقات أخرى، واعتمدت الدراسة على المنهج التجريبي، واستخدمت مقياس جيليام لقياس الذاتوية، واستمارة تقويم التواصل البصري، والبرنامج التدريبي، وأداة تحسين التواصل البصري، كأدوات للدراسة.

#### وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية :

- وجود علاقة عكسية بين درجة الذاتوية ونسبة التواصل البصري (أي أنه كلما زادت درجة الذاتوية قلت نسبة التواصل البصري لدى الطفل الذاتوي).
- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين التقويم القبلي والتقويم البعدي لنسبة التواصل البصري في اتجاه التقويم البعدي عند مستوى دلالة (0.01).
- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين التقويم البعدي والتقويم التنبعي لمتغير نسبة التواصل البصري.
- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين التقويم البعدي والتقويم التنبعي لمتغير مدة التواصل البصري.

#### تعقيب عام على الدراسات السابقة :

بتحليل الدراسات السابقة يمكن استخلاص عدة قراءات تصوغها الباحثة عبر المحاور التالية :

- 1- من حيث المنهج المستخدم ، استخدمت معظم الدراسات المنهج التجريبي لمعرفة أثر البرامج أو أداة على تعليم الأطفال الذاتويين حين أن البعض الآخر قليل قد مال لاستخدام المنهج الوصفي لوصف قصور الطفل الذاتوي في التوافق مع البيئة الاجتماعية.
- 2- كما استنتجت الباحثة من نتائج الدراسات السابقة ما يبرر اختياره لحجم العينة في الدراسة الحالية حيث إن عدد العينة (6) أطفال حيث أن التطبيق فردي، ولا يوجد به جلسات جماعية لذا يفضل أن يكون حجم العينة قليل وتراوح.
- 3- ولقد استفادت الباحثة من الدراسات السابقة في صياغة فروض الدراسة الحالية، ومعرفة ما توصلت له الدراسات السابقة من نتائج والمناهج المستخدمة والعينة وطرق اختيار العينة.

#### فروض الدراسة :

- 1- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسطات رتب درجات أطفال المجموعة التجريبية في القياس القبلي والقياس البعدي على مقياس مهارات التعامل مع البيئة الاجتماعية لدى الأطفال الذاتويين في اتجاه القياس البعدي.
- 2- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسطات رتب درجات أطفال المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس البعدي على مقياس مهارات التعامل مع البيئة الاجتماعية لدى الأطفال الذاتويين.
- 3- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات رتب درجات أطفال المجموعة التجريبية في القياس البعدي والقياس التنبعي (بعد مرور شهر) على مقياس مهارات التعامل مع البيئة الاجتماعية لدى الأطفال الذاتويين.

#### حدود الدراسة :

تحدد الدراسة الحالية بما يلي :

#### موضوع الدراسة :

بعض مهارات التعامل وأثرها في التوافق مع البيئة الاجتماعية للأطفال الذاتيين بدولة الكويت.

#### الحدود المكانية :

قامت الباحثة بانتقاء عينة الدراسة من : (مركز الكويت للتوحد ، مدرسة السلوك التوحيدي، مركز السور)، بدولة الكويت.

#### الحدود الزمانية :

استغرق تطبيق البرنامج شهرين بواقع جلستين كل أسبوع (2015م- 2016م) يتبعها جلسات تأكيديه طبقاً لمنهج لوفاس بضرورة تعليم وإتقان المهارة لأنه لا يتوقع من الطفل التوحيدي تعلم المهارة تلقائياً دون التدريب عليها.

#### إجراءات الدراسة :

#### منهج الدراسة :

تعتمد الدراسة الحالية على المنهج التجريبي (التصميم القبلي – البعدي لمجموعتين إحداهما تجريبية والأخرى ضابطة)، ومن مميزات المنهج التجريبي أن الباحثة تتبع خطوات منظمة محددة واضحة تحدد لها إطار عملها أثناء الدراسة، وهذه الخطوات لا بد أن تكون قد حددت ووضعت قبل بدء الدراسة، وذلك بهدف الإقلال من تدخل العوامل الذاتية والصدفة أثناء التجربة.

#### ثانياً : عينة الدراسة :

تكونت العينة المستخدمة في الدراسة الحالية في صورتها النهائية من مجموعة كلية قوامها (12) طفلاً من الأطفال الذاتيين، ولذلك قامت الباحثة بانتقاء عينة الدراسة من مدارس ومراكز التربية الخاصة (مركز الكويت للتوحد ، مدرسة السلوك التوحيدي، مركز السور)، بدولة الكويت.

#### وقد تم اختيار العينة بإتباع الخطوات التالية :

- 1- قامت الباحثة بتحديد مجموعة من الأطفال الذاتيين في المرحلة العمرية من (3-6) سنوات، وذلك بمساعدة المعلمين والأخصائيين النفسيين والأخصائيين الاجتماعيين في مدارس التربية الخاصة التي اختير منها مجتمع العينة، وبلغ عدد الأطفال 95 طفلاً.
- 2- أجرت الباحثة عدة مقابلات مع جميع الأطفال لتطبيق مقياس بعض مهارات التعامل للتوافق مع البيئة الاجتماعية، وذلك لحساب صدق المقياس وثباته ، وانتقاء العينة النهائية من بين أفراد مجتمع العينة.
- 3- قامت الباحثة بتصحيح المقياس ورصد درجاته.
- 4- اختارت الباحثة العينة من الأطفال الذين حصلوا على أقل من (12) درجة من مجموع درجات المقياس حيث يحتاج أصحاب هذه الدرجة المتدنية إلي اكتساب بعض مهارات التعامل للتوافق مع البيئة الاجتماعية، وتُعبر هذه الدرجة عن الإرباع الأول وبلغ عددهم (25) طفلاً وتمت المجانسة بينهم في درجة الذكاء والمستوى الاجتماعي الاقتصادي وتم اختيار (16) طفلاً.
- 5- قامت الباحثة بشرح طبيعة البرنامج التدريبي المستخدم لأولياء أمور الأطفال الذاتيين وأهميته في توافقه مع البيئة الاجتماعية، والوقوف على مدى استعدادهم في مشاركة أطفالهم في البرنامج.

6- استبعدت الباحثة الأطفال الذين لم يرغب أولياء أمورهم في المشاركة بالبرنامج لأسباب تتعلق بهم، وعددهم (4) وبذلك بلغ عدد الأطفال في البرنامج اثني عشر (12) طفلاً من الأطفال الذاتويين.

7- بعد تحديد الأطفال المشاركين في البرنامج تم تقسيمهم عشوائياً إلى مجموعتين كالتالي :

○ مجموعة تجريبية : تتضمن (6) أطفال.

○ مجموعة ضابطة : تتضمن (6) أطفال.

8- تمت المجانسة بين أطفال المجموعتين التجريبية والضابطة في متغيرات العمر الزمني، درجة الذكاء، المستوى الاجتماعي الاقتصادي، مقياس بعض مهارات التعامل للتوافق مع البيئة الاجتماعية، كالتالي :

#### أ) العمر الزمني للأطفال :

قامت الباحثة بحساب قيمة (Z) لدلالة الفروق بين المجموعتين التجريبية والضابطة في متغير العمر الزمني ، حيث تراوحت أعمارهم الزمنية ما بين (3-6)، كما يتضح من الجدول التالي :

جدول (1) قيمة (Z) لدلالة الفروق بين أطفال المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في متغير العمر الزمني (ن = 12)

المتغير	المجموعة	ن	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة Z	مستوى الدلالة
العمر الزمني	ضابطة	6	5.92	35.50	0.58	غير داله
	تجريبية	6	7.08	42.50		

يتضح من الجدول السابق رقم (1) أن قيمة (Z) غير دالة إحصائياً بالنسبة لمجموعتي الدراسة التجريبية والضابطة في متغير العمر الزمني، مما يدل على أن عينة الدراسة متجانسة من حيث العمر الزمني للأطفال.

#### ب - درجة الذكاء :

قامت الباحثة بحساب قيمة (Z) لدلالة الفروق بين أطفال المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في متغير الذكاء بتطبيق مقياس وكسلر للذكاء الاختبارات الخاصة بالجانب الأدائي، كما يوضحها الجدول التالي :

#### جدول (2)

قيمة (Z) لدلالة الفروق بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في متغير درجة الذكاء (ن = 12)

المتغير	المجموعة	ن	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة Z	مستوى الدلالة
الذكاء	ضابطة	6	6.33	38.00	0.18	غير داله
	تجريبية	6	6.67	40.00		

يتضح من الجدول السابق (2) أن قيمة (Z) بلغت 0.18 غير دالة إحصائياً، ولذلك لا توجد فروق بين أفراد المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في متغير درجة الذكاء، مما يدل على أن عينة الدراسة متجانسة في متغير الذكاء.

#### ج - المستوى الاجتماعي الاقتصادي :

قامت الباحثة بتطبيق مقياس المستوى الاجتماعي الاقتصادي للأسرة (إعداد: عبدالعزيز الشخص، 2006) على أطفال المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة، وتم حساب قيمة (Z) لدلالة الفروق بين المجموعتين ، كما يوضحها الجدول التالي:

#### جدول (3)

قيمة (Z) لدلالة الفروق بين أطفال المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في متغير المستوى الاجتماعي الاقتصادي (ن = 12)

المتغير	المجموعة	ن	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة Z	مستوى الدلالة
المستوى الاقتصادي الاجتماعي	ضابطة	6	6.92	41.50	0.41	غير داله
	تجريبية	6	6.08	36.50		

يتضح من جدول (3) أن قيمة (Z) غير دالة إحصائياً لمجموعتي الدراسة التجريبية والضابطة، مما يدل على أن عينة الدراسة متجانسة من حيث المستوى الاجتماعي الاقتصادي.

#### د - مهارات التعامل مع البيئة الاجتماعية :

قامت الباحثة بتطبيق مقياس مهارات التعامل مع البيئة الاجتماعية (إعداد الباحثة) على أطفال المجموعتين التجريبية والضابطة، وتم حساب قيمة (Z) لدلالة الفروق بين المجموعتين كما يوضحها الجدول التالي :

#### جدول (4)

قيمة (Z) لدلالة الفروق بين المجموعتين مقياس مهارات التعامل مع البيئة الاجتماعية

المجموعة	ن	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة Z	مستوى الدلالة
ضابطة	6	6.25	37.50	0.25	غير داله
تجريبية	6	6.75	40.50		

يتضح من الجدول السابق (4) أن قيمة (Z) غير دالة إحصائياً بالنسبة لمجموعتي الدراسة التجريبية والضابطة، مما يدل على أن عينة الدراسة متجانسة في درجات المقياس.

#### خطوات الدراسة :

تمثلت أهم خطوات الدراسة الحالية فيما يلي : عقب استكمال الباحثة للإطار النظري والدراسات السابقة في هذا المجال وإعداد أدوات الدراسة الحالية، قامت باتتبع الخطوات التالية لإتمام الدراسة:

- اختيار عينة الدراسة.
- تطبيق مقياس للكشف عن مهارات التعامل مع البيئة الاجتماعية للطفل الذاتي.
- المجانسة بين أفراد العينة بتطبيق الأدوات المناسبة.
- تقسيم أفراد العينة إلى مجموعتين تجريبية وضابطة.
- تطبيق البرنامج التدريبي الذي أعدته الباحثة على أفراد المجموعة التجريبية دون المجموعة الضابطة.
- عقب الانتهاء من تطبيق البرنامج تمت إعادة تطبيق مقياس مهارات التعامل مع البيئة الاجتماعية للطفل الذاتي على أفراد المجموعتين تطبيقاً بعدياً ثم المقارنة بين درجات الأطفال قبل وبعد تطبيق البرنامج في المجموعة التجريبية، والمقارنة بين درجات القياس البعدي للمجموعتين الضابطة والتجريبية.
- إعادة تطبيق مقياس مهارات الأمان مرة أخرى بعد شهر من انتهاء البرنامج للوقوف على استمرار فاعلية البرنامج.
- معالجة البيانات إحصائياً بالاساليب الملائمة للحصول على نتائج الدراسة.
- استخلاص النتائج ومناقشتها.
- تقديم بعض التوصيات ذات الصلة بموضوع الدراسة.
- اقتراح بعض البحوث المستقبلية.

### الأسلوب الإحصائي :

استخدمت الباحثة الأساليب الإحصائية التالية في معالجة تحليل بيانات الدراسة :

- أسلوب الاتساق الداخلي والمقارنة الطرفية للتحقق من صدق الأدوات المستخدمة في الدراسة.
- معاملات ثبات ألفا كرونباخ، وطريقة التجزئة النصفية لحساب ثبات الأدوات المستخدمة في الدراسة.
- اختبار مان وتني Man – Whitney Test : للمجموعات المستقلة للتحقق من دلالة الفروق بين متوسطات رتب درجات المجموعتين التجريبية والضابطة.
- اختبار ويلكوكسون Wilcoxon Test : للمجموعات المرتبطة للتحقق من دلالة الفروق بين متوسطات رتب درجات القياسين القبلي والبعدي، والبعدي والتتبعي.

### نتائج الدراسة وتفسيرها:

#### نتائج الفرض الأول:

ينص هذا الفرض على أنه "توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات رتب درجات أطفال المجموعة التجريبية في القياس القبلي والقياس البعدي على مقياس مهارات التعامل مع البيئة الاجتماعية لدى الأطفال الذاتويين في اتجاه القياس البعدي".

وللتحقق من صحة هذا الفرض استخدمت الباحثة اختبار ويلكوكسون اللابارامتري لتحديد دلالة الفروق بين متوسطات رتب أفراد المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي وذلك على مقياس مهارات التعامل مع البيئة الاجتماعية لدى الأطفال الذاتويين والجدول التالي يوضح ذلك:

دلالة الفروق بين متوسطات رتب أفراد المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي، على مقياس مهارات التعامل مع البيئة الاجتماعية لدى الأطفال الذاتويين.

مستوى الدلالة	قيمة Z	مجموع الرتب	متوسط الرتب	العدد	نتائج القياس
					قبلي / بعدي
دالة عند مستوى 0.05	2.21	0	0	0	الرتب السالبة
		21.00	3.50	6	الرتب الموجبة
				0	الرتب المتعادلة
				6	الإجمالي

يتضح من الجدول وجود فروق دالة إحصائية بين متوسطي رتب أفراد المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي، على مقياس مهارات التعامل مع البيئة الاجتماعية لدى الأطفال الذاتويين حيث كانت قيمة  $(Z=2.21)$ ، وهي دالة إحصائياً عند مستوى (0.05) لصالح القياس البعدي، مما يعني تحسن درجات أطفال المجموعة التجريبية بعد مشاركتهم في جلسات البرنامج، وهذا يحقق الفرض الأول للدراسة.

#### نتائج الفرض الثاني:

ينص هذا الفرض على أنه "توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات رتب درجات أطفال المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس البعدي على مقياس مهارات التعامل مع البيئة الاجتماعية لدى الأطفال الذاتويين".

وللتحقق من صحة هذا الفرض قامت الباحثة باستخدام اختبار مان وتني لتحديد دلالة الفروق بين متوسطات رتب درجات أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس البعدي، وذلك على مقياس مهارات التعامل مع البيئة الاجتماعية لدى الأطفال الذاتويين، والجدول التالي يوضح ذلك:

دلالة الفروق بين متوسطات رتب درجات أطفال المجموعتين التجريبية والضابطة بعد تطبيق البرنامج على مقياس مهارات التعامل مع البيئة الاجتماعية لدى الأطفال الذاتويين.

المجموعة	ن	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة z	مستوى الدلالة
الضابطة	6	3.50	21.00	2.95	دالة عند مستوى 0.01
التجريبية	6	9.50	57.00		

يتضح من الجدول وجود فروق دالة إحصائية بين متوسطي رتب أفراد المجموعة التجريبية ومتوسطات رتب درجات أفراد المجموعة الضابطة بعد تطبيق البرنامج على مقياس مهارات التعامل مع البيئة الاجتماعية لدى الأطفال الذاتيين حيث كانت قيمة (Z=2.95)، وهي دالة إحصائية عند مستوى (0.01) لصالح أفراد المجموعة التجريبية بعد تطبيق البرنامج، مما يعني تحسن درجات أطفال المجموعة التجريبية بعد مشاركتهم في جلسات البرنامج مقارنة بدرجات أطفال المجموعة الضابطة التي لم تتعرض لنفس البرنامج، وهذا يحقق الفرض الثاني.

### نتائج الفرض الثالث:

ينص هذا الفرض على أنه "لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات رتب درجات أطفال المجموعة التجريبية في القياس البعدي والقياس التتبعي (بعد مرور شهر) على مقياس مهارات التعامل مع البيئة الاجتماعية لدى الأطفال الذاتيين".

وللتحقق من صحة هذا الفرض استخدمت الباحثة اختبار ويلكوكسون اللابارامتري لتحديد دلالة الفروق بين متوسطات رتب درجات أفراد المجموعة التجريبية في القياس البعدي ومتوسطات رتب درجات المجموعة في القياس التتبعي، وذلك على ابعاد مقياس مهارات التعامل مع البيئة الاجتماعية لدى الأطفال الذاتيين، والجدول التالي يوضح ذلك:

دلالة الفروق بين متوسطات رتب أفراد المجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتتبعي، وذلك على مقياس مهارات التعامل مع البيئة الاجتماعية لدى الأطفال الذاتيين

نتائج القياس بعدي / تتبعي	العدد	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة Z	مستوى الدلالة
الرتب السالبة	3	2	6	0.37	غير دالة
الرتب الموجبة	1	4	4		
الرتب المتعادلة	2				
الإجمالي	6				

يتضح من الجدول عدم وجود فروق دالة إحصائية بين متوسطات رتب درجات أطفال المجموعة التجريبية بعد تطبيق البرنامج مباشرة، وبعد فترة المتابعة، على مقياس مهارات التعامل مع البيئة الاجتماعية لدى الأطفال الذاتيين حيث كانت قيمة (Z=0.37)، وهي غير دالة إحصائية مما يعني استمرار تحسن درجات الأطفال بالمجموعة التجريبية حتى فترة المتابعة، وهذا يحقق الفرض الثالث.

### خلاصة النتائج

تشير النتائج بوجه عام إلى فاعلية البرنامج التدريبي المستخدم في الدراسة الحالية في تنمية بعض مهارات التعامل وأثره في التوافق مع البيئة الاجتماعية للأطفال الذاتيين، ويتضح ذلك في النقاط الآتية:

- 1- التغيير الذي حدث في سلوكيات الأطفال في توافقتهم مع البيئة الاجتماعية المحيطة بهم.
- 2- إسهام أنشطة البرنامج التي اختارتها الباحثة بعناية في تنمية بعض مهارات التعامل للأطفال الذاتيين واعتمادهم على أنفسهم في قضاء حوائجهم دون الاعتماد على أحد.

### ثانياً: مناقشة النتائج:

اتضح من نتائج الدراسة الحالية فاعلية وجدوى البرنامج في تنمية بعض مهارات التعامل لدى الأطفال الذاتيين، والتي أثرت في توافقتهم مع البيئة الاجتماعية.

وترى الباحثة أن التحسن الذي طرأ على أفراد المجموعة التجريبية يرجع إلي فاعلية وجدوى أنشطة وتدريبات البرنامج المستخدم في الدراسة والموجه للأطفال الذاتويين حيث تم تدريبهم على بعض مهارات التعامل مع البيئة الاجتماعية التي تحيط بهم مثل : التعرف على افراد الأسرة، والتعرف على أدوات الطعام، وكيفية التعامل معها، وكيفية الاغتسال والوضوء، وأداء الصلاة، كما ركز البرنامج على النظافة الشخصية واستخدام الحمامات، وترتيب غرف النوم الخاصة بالطفل الذاتوي.

**وأسفرت النتائج عن تحقق صحة الفرض الأول** حيث وجدت الباحثة فروقاً ذات دلالة إحصائية بين متوسطات رتب درجات أطفال المجموعة التجريبية في القياس القبلي والقياس البعدي على مقياس مهارات التعامل مع البيئة الاجتماعية للأطفال الذاتويين في إتجاه القياس البعدي.

وترجع الباحثة هذه النتيجة إلي اشتراك وانتظام أمهات المجموعة التجريبية في إحضار أطفالهن لجلسات البرنامج التدريبي؛ حيث كانت الفنيات والمهارات والخبرات التي حاولت الباحثة إكسابها للأطفال الذاتويين المشاركين في البرنامج ذات معنى ومغزى في حياتهم، مما جعلهم أكثر وعياً وحرصاً على الاستفادة من كافة الأنشطة التي حفل بها البرنامج بما تتضمنه من معلومات ومهارات.

وكان للبرنامج بما اشتمل عليه من ألعاب وأنشطة وتدريبات ومهام حرصت الباحثة علي اختيارها بعناية حيث تناسب أعمار الأطفال الذاتويين، وقدراتهم واستعداداتهم الأثر الواضح في التحسن الذي طرأ عليهم بعد تطبيق البرنامج مما جعل الأطفال يحققون أقصى إفادة بالإضافة إلي تعميم المهارات التي إكتسبها الأطفال ونقلها إلي مواقف حياتهم اليومية وإتاحة الفرصة لهم للتفاعل في المنزل مما تطلب من الأم أن تتعرف على أفضل الطرق لتدريب الطفل أثناء وجوده في المنزل وذلك لأنه من المهم تعزيز عملية تدريب الطفل بكفاءة عالية طوال ساعات اليوم وليس فقط أثناء جلسات البرنامج لذا كان من الضروري إعلام الأم بمتابعة الباحثة أثناء الجلسات، وإعادة ما قمت به في الجلسات لتقوم بتكراره مع الطفل الذاتوي في المنزل.

وخلاصة القول أن الفارق الملحوظ بين متوسطات درجات أطفال مجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي يعزى بدرجة كبيرة جداً إلى أنشطة وفاعليات البرنامج التدريبي الذي استمر لمدة أربعة أشهر، وتدريب الأطفال من خلاله على العديد من بعض مهارات التعامل وأثره في التوافق مع البيئة الاجتماعية للطفل الذاتوي والتي كان لها الأثر الملموس في تحسين مهارات الأطفال الذاتويين.

وتتفق نتيجة هذا الفرض مع نتائج بعض الدراسات السابقة من حيث فعالية بعض البرامج في تنمية المهارات لدى الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة مثل دراسة ميري هايدن وجاك ليفكويترز Hyden, Mary; Lofcowitz, Jack (1981) حيث أكدت أن الأفراد ذوي الاحتياجات الخاصة في حاجة دائمة للتكرار والمتابعة باستمرار عند تدريبهم ، وأنه من باب أولى تدريبهم على المهارات التي يستخدمها ويتعامل معها الطفل بشكل يومي ومتكرر في حياته.

**كما أسفرت النتائج عن تحقق الفرض الثاني** حيث وجدت فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات رتب درجات أطفال المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس البعدي على مقياس بعض مهارات التعامل وأثره في التوافق مع البيئة الاجتماعية في اتجاه المجموعة التجريبية.

وتعزو الباحثة التحسُّن في متوسطات رتب درجات الأطفال في المجموعة التجريبية عند مقارنتها بمتوسطات رتب درجات الأطفال في المجموعة الضابطة، وكذلك التحسن الواضح في أداء الأطفال على مقياس بعض مهارات التعامل وأثره في التوافق مع البيئة الاجتماعية إلي تنوع الأنشطة والتدريبات التي تضمنها البرنامج وما اشتمل عليه من فنيات وما أبداه أطفال المجموعة التجريبية وأمهاتهم من تعاون وتفاعل مع الباحثة والذي إنعكس أثره في إكسابهم معارف ومهارات التعامل وتوافقهم مع البيئة الاجتماعية في المواقف المختلفة، هذا إلي جانب أن التزام الأطفال بحضور الجلسات التدريبية والمواظبة عليها وما دار بينهم وبين الباحثة من أنشطة وتدريب وتطبيق ما تعلموه في الجلسة من أنشطة على العكس من أفراد المجموعة الضابطة التي لم تتعرض لجلسات البرنامج كل ذلك شكل عوامل أسهمت في تفوق أطفال المجموعة التجريبية على أطفال المجموعة الضابطة وظهور الفروق على نحو واضح.

وتتفق نتيجة هذا الفرض مع نتائج بعض الدراسات والبحوث السابقة من حيث فعالية برنامج التدخل في تنمية بعض مهارات التعامل وأثره في التوافق مع البيئة الاجتماعية في المجموعة التجريبية في مقابل عدم تمتيتها لدى الأطفال الذاتويين في المجموعة الضابطة، ومن هذه الدراسات دراسة ماريون تسو Tso, Marion (1999) التي وظفت التعلم بالطريقة

المباشرة وغير المباشرة في تعليم للأطفال ذوي الإعاقات والصعوبات قبل المدرسة بصورة متكررة ويمكن تعميمها وتعديلها وأنه كي نُعمّم هذه المهارات في المنزل يجب التدريب عليها في بيئة افتراضية مشابهة لبيئة المنزل.

وأشارت نتائج الفرض الثالث إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات رتب درجات أطفال المجموعة التجريبية في القياس البعدي والقياس التتبعي (بعد مرور شهر) على مقياس بعض مهارات التعامل وأثره في التوافق مع البيئة الاجتماعية للأطفال الذاتويين.

وغياب الفروق بين القياسين يعني استمرار الأثر الإيجابي والفعال لكل ما تضمنه البرنامج على النحو الذي تمت الإشارة إليه في تنمية بعض مهارات التعامل وأثره في التوافق مع البيئة الاجتماعية للأطفال الذاتويين، وأن تأثيره لم يكن وقتياً وإنما احتفظ الأطفال بالمهارات التي اكتسبوها أثناء جلسات البرنامج وذلك بعد فترة متابعة استمرت نحو شهر من تاريخ الانتهاء من تطبيق البرنامج.

### ثالثاً: خلاصة النتائج:

- تشير النتائج بوجه عام إلى فاعلية البرنامج التدريبي المستخدم في الدراسة الحالية في تنمية بعض مهارات التعامل وأثره في التوافق مع البيئة الاجتماعية للأطفال الذاتويين، ويتضح ذلك في النقاط الآتية:
1. التغيير الذي حدث في سلوكيات الأطفال في توافقهم مع البيئة الاجتماعية المحيطة بهم.
  2. إسهام أنشطة البرنامج التي اختارتها الباحثة بعناية في تنمية بعض مهارات التعامل للأطفال الذاتويين واعتمادهم على أنفسهم في قضاء حوائجهم دون الاعتماد على أحد.

### رابعاً: التوصيات :

- هناك مجموعة من التوصيات التي يمكن صياغتها في ضوء نتائج الدراسة الحالية ومن أهم تلك التوصيات :
- الاهتمام ببرامج التعليم والتدريب الخاصة بالأطفال الذاتويين للحد من مشكلات الإعاقة في سن مبكرة.
  - توعية أسر الأطفال الذاتويين بالطرق الصحيحة في التعامل مع الأطفال الذاتويين، وإكسابهم مهارات التعامل مع البيئة ليتوافقوا مع البيئة الاجتماعية.
  - توفير البرامج التدريبية التي من شأنها تحسين مهارات التعامل مع البيئة الاجتماعية.
  - ضرورة الاتصال المستمر بين المدربين وأولياء الأمور للوقوف على مستوى أداء الطفل في تنمية مهارات التعامل مع البيئة الاجتماعية.
  - تعاون المدربين مع أولياء الأمور لتوفير المكان المناسب لتطبيق البرامج العلاجية الخاصة بتنمية مهارات التعامل مع الأطفال الذاتويين.
  - عقد ورش عمل لأولياء الأمور تتضمن تعريفهم بكيفية تدريب الأطفال الذاتويين على اكتساب مهارات التعامل التي تساعدهم على التوافق مع البيئة الاجتماعية.

### خامساً: بحوث مقترحة:

- استكمالاً للعمل الذي قامت به الباحثة، وفي ضوء ما انتهت إليه هذه الدراسة من نتائج، تقترح الباحثة بعض الموضوعات التي ترى أنها لازالت في حاجة لمزيد من البحث والدراسة وهي:
1. فعالية برنامج لتنمية بعض مهارات التعامل في الشارع للأطفال الذاتويين.
  2. فعالية برنامج للمهام لإكساب الطفل الذاتي المهارات اللازمة لتنمية وعيها بالتعامل مع جماعة الأقران.

### المراجع

- 1- إبراهيم الزريقات(2004)، التوحد – الخصائص والعلاج، دار وائل للطباعة والنشر، عمان، الأردن.
- 2- إحسان غديفان السريع(2014): تقييم البرامج والخدمات المقدمة للأطفال ذوي الإعاقة الذهنية واضطراب التوحد في ضوء معايير الجودة الأردنية، مجلة المنارة، المجلد العشرون، العدد 2(ب)، القاهرة.
- 3- اسامة محمد البطاينة، وهاني أحمد عرنوس(2011): أثر برنامج تعديل سلوك مقترح في خفض أنماط سلوكية لدى أطفال التوحد، مجلة العلوم التربوية، المجلد (12)، العدد (3)، جامعة البحرين.
- 4- اشواق محمد يس صيام (2007): تصميم برنامج لتنمية بعض المهارات الحسية والحياتية للأطفال المصابين بالاضطراب التوحدي (الذاتوي)، رسالة دكتوراه، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس.

- 5- بنان محمد كيالي(2012): فاعلية برنامج تدريبي سلوكي في تحسين التفاعل الاجتماعي لدى الأطفال التحديين، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة دمشق، سوريا.
- 6- جمال الخطيب(2010): مقدمة في الإعاقة العقلية، (ط1)، دار وائل للنشر، عمان، الأردن.
- 7- حنان أمين نصر(2006): الاستجابات الانفعالية والتفاعلية لأطفال التوحد كنتاج لممارسة التمرينات الإيقاعية الجماعية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية الرياضية للبنات، جامعة حلوان، القاهرة.
- 8- خالد بن مساعد بن سعيد الزهراني(2012): فاعلية استخدام برنامج سلوكي لخفض مظاهر العجز في التفاعل الاجتماعي لدى عينة من فئة التوحد البالغين، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.
- 9- رائد موسى علي(2004): تصميم برنامج تدريبي لتطوير المهارات التواصلية والاجتماعية والاستقلالية الذاتية لدى الأطفال التوحديين وقياس فاعليته، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، الأردن.
- 10- رندة موسى المومني(2011): بناء برنامج في التعزيز الرمزي وقياس أثره في تحسين مهارات التفاعل الاجتماعي والتواصل لدى أطفال التوحد، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم التربوية والنفسية، جامعة عمان العربية، الاردن.
- 11- سعديه بهادر(2013): برامج تنمية المهارات الاجتماعية في الألفية الثالثة، مطابع الشرطة، القاهرة.
- 12- سهام عادل الحميمات-: فاعلية التلقين والتعزيز في إتقان مهارات التهيئة للتعلم والتقليد لدى الأطفال ذوي اضطراب التوحد، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، الاردن.
- 13- سهير إبراهيم عيد ميهوب(1996): تنمية بعض المهارات الاجتماعية لدى عينة من الأطفال المتأخرين عقلياً، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس.
- 14- عادل عبدالله محمد(2000): مدى فاعلية برنامج تدريبي لتنمية مهارات التواصل على بعض المظاهر السلوكية للأطفال التوحديين، مجلة كلية التربية بالزقازيق، العدد (23)، مصر.
- 15- عادل عبدالله محمد(2002): فاعلية برنامج تدريبي لتنمية مهارات التواصل على بعض المظاهر السلوكية للأطفال التوحديين، عدد (88)، مجلة بحوث كلية الآداب، سلسلة الإصدارات الخاصة، جامعة المنوفية، مصر.
- 16- عبدالمنان ملا معمور(1997): فاعلية برنامج سلوكي تدريبي في تخفيف حدة أعراض اضطراب الأطفال التوحديين، المؤتمر الدولي الرابع لمركز الإرشاد النفسي والمجال التربوي، 2-4 ديسمبر، المجلد الأول، كلية التربية، جامعة عين شمس.
- 17- علي عبدالمحسن الحارثي(2014): برنامج مقترح لتعزيز التواصل لدى عينة من أطفال التوحد من خلال الأنشطة الفنية (اللوح الشفاف)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.
- 18- فؤاد البهي السيد(1987): علم النفس الإحصائي وقياس العقل البشري، دار الفكر العربي، القاهرة.
- 19- محمد شعلان(1979): الاضطرابات النفسية في الأطفال، الجزء الثاني، الجهاز المركزي للكتب الجامعية، القاهرة.
- 20- محمد محمد عوده(2015): تشخيص وتنمية مهارات الطفل الذاتي، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.
- 21- مد الله مضحي الرويلي(2014): فاعلية برنامج مستند إلى تعليم الاستجابة المحورية في تحسين مهارات التواصل والتفاعل الاجتماعي لدى الأطفال ذوي اضطراب التوحد في المملكة العربية السعودية، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، الأردن.
- 22- نادية صالح البلوي(2011): فاعلية برنامج تدريبي مستند إلى الأنشطة الفنية في تنمية مهارات التفاعل الاجتماعي وخفض السلوك النمطي لدى أطفال التوحد في الأردن، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم التربوية والنفسية، جامعة عمان العربية، الأردن.

23- CORSINI, RAYMOND J(1999). THE DICTIONARY OF PSYCHOLOGY. BRUNNER. MAZEL, TAYLOR & FRANCIS GROUP, U.S.A,

- 24- COURCHSNE, E. CARPERR, R. AKSHOO MOFF, N (2003).: EVIDENCE OF BRAIN OVER GROWTH IN THE FIRST YEAR OF LIFE IN AUTISM. JOURNAL OF AMERICAN MEDICAL ASSOCIATION.
- 25- D'SILVA, R. (2012): AUTISM SYMPTOMS RETRIEVED, MARCH, 26,.
- 26- LAINHART, J. (2003): INCREASED RATE OF HEAD GROWTH DURING INFANCY IN AUTISM. JOURNAL OF AMERICAN MEDICAL ASSOCIATION,.
- 27- ROBERTSON(2006): THE INFLUENCE OF THE MONITORING PROCESS ON SPECIAL EDUCATION SERVICES IN WEST VIRGINIA: PRINCIPALS POINT OF VIEW REMEDIAL & SPECIALEDUCATION, VOL. 26. P281-296,